كما يظن البعض فاكثر مادة العوالم من معدن الحديد . ولا ندري ما مزيّة هذا المعدن على غيرهِ حتى جُعلت مادة العوالم منهُ

قلنا في ما سبق ان حرارة الارض تزيد رويدًا رويدًا بالنزول فيها حتى اذا نزلنا عشرين ميلاً تحت سطحها وجدنا الحرارة كافية لاحماء الحديد الى درجة البياض فاذا نزلنا ثلاثين ميلاً فالحديد يصهر حتمًا ويصير سائلاً فاذا كان باطن الارض حديدًا فهو مصهور من شدة الحرارة لكنهُ اذا كان مصهورًا وجب ان تستطيل الكرة الارضيّة بجذب الشمس والقمر لها وقت المدّ لا ان يعلو ماء البحر وحدهُ كما يعلو الآن وهي لا تستطيل كذلك بل تبقى على شكلها ويعلو الماءُ وحدهُ دلالةً على انها غير سائلة او على ان سيولتها ليست عامة او ليست كافية لاستطالتها . والمرجح عندنا ما ذهب اليهِ بعضهم وهو انها جامدة كلها الاَّ بعض كهوف منها لا تزال تحوي مواد مصهورة فهي فيها كبحيرات صغيرة ومنها تتولد البراكين وتتقذف الحمم المصهورة

والزلازل تدل على ان الارض جامدة فان سبب اكثرها انقداد صخور الارض وسقوف كهوفها كما ابنّا في اسباب الزلازل في اوائل هذا العام . وقد حسب العلماء عمق المصدر الذي صدرت منهُ بعضُ الزلازل فاذا هو ستون ميلاً وعليهِ فالارض جامدة صلدة على هذا العمق رغمًا عن شدة الحرارة فيهِ

هذا بعض ما عرفهُ العلماء عن باطن الارض وربما اسهبنا الكلام على هذا الموضوع في فصلٍ تالٍ

ترعة كيل

وفائدتها الحربية

ذكرنا هذهِ الترعة في الجزء الماضي من المقتطف ووصفناها وصفًا جغرافيًا وهندسيًا في باب المقالات وفي باب المسائل . ثم اطلعنا على مقالة لاحد كبار الكتّاب في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزيّة وصفها فيها وصفًا تجاريًا وحربيًا . وهو الذي كتب منذ مدة عن الاساطيل الانكليزيّة والفرنسويّة واشار بخروج الاساطيل الانكليزيّة من البحر المتوسط فدلّت كتابتهُ على سعة في الاطّلاع ودقّة في البحث في كل المسائل البحريّة ولو خالفهُ امراء البحر في رأيهِ . ومما ذكرهُ من فوائد هذهِ الترعة التجاريّة ان السفن السائرة بين

لندن وبطرس برج تقتصد بها ٢٣٨ ميلاً والسفن السائرة بين مدينة همبرج وبطرس برج تقتصد ٤٢٤ ميلاً وان السفن ٱلَّتي تستفيد منها الآن تبلغ ١٥٠٠ سفينة محمولها مليون ومئة الف طن . ولم يُطل الكلام على فائدتها من حيث التجارة ولكنهُ اطالهُ على فائدتها الحربيَّة لالمانيا وتأثير ذلك في حالة السياسة الاوربيَّة عموماً قال

ان لهذه الترعة صفة لم يلتفت الكتاب اليها الالتفات الواجب وهي فائدتها لالمانيا وقت الحرب . فان فوائدها التجاريَّة واضحة اتم الوضوح فلا تخفى على احد ولكن من يحسب ان الحكومة الالمانيَّة ٱلَّتي اشتهرت بتوخيها اساليب النفع تنفق القناطير المقنطرة لغاية تجارية محضة فهو في ضلال مبين . ولو لم يكن من هذه الترعة سوى المنافع التجاريَّة لتركت لرجال التجارة والصناعة حتى ينشؤوها ولم ترَ من الحكومة الالمانيَّة نفسها الاَّ المساعدة القليلة . وحقيقة الامر ان المنافع التجاريَّة طفيفة جدًّا في جنب المنافع الحربيَّة ٱلَّتي كانت الحكومة الالمانيَّة تتوخاها وقد نالتها بها . وايضاحاً لذلك نشرح احوال الدولتين اللتين هما الآن كما كانت المانيا قبل فتح هذه الترعة من حيث الفصل بين اساطيلها نريد بذلك فرنسا وروسيا فان اساطيل كلٍّ منهما مقسومة الى قسمين لا يمكن الجمع بينهما الاَّ برضى دول أُخرى او بعجزها عن الفصل بينهما . ونقدِّر قوَّة فرنسا البحريَّة بثلاثة اضعاف قوَّة المانيا البحريَّة وبضعفي قوَّة روسيا البحريَّة فيمكن ان يدل على قوات هذه الدول الثلاث بالارقام التالية : فرنسا ٦٠ روسيا ٣٠ المانيا ٢٠ . وذلك تقريبي كما لا يخفى ولكنهُ قريب من الحقيقة جدًّا . اما فرنسا فثلثا قوَّتها في البحر المتوسط وثلثها في موانى الاوقيانوس الاتلنتيكي ولذلك تقوتها في البحر المتوسط ٤٠ وفي الاتلنتيكي ٢٠ ويتعذر عليها الجمع بين هاتين القوتين الاَّ برضى انكلترا وايطاليا ما دامت انكلترا قابضة على معاقل جبل طارق وما دامت اساطيل ايطاليا في موانى سبازياونابلي وتارنتو . ولذلك تقوَّة فرنسا البحريَّة التي يمكنها ان تناصب المانيا بها في البحر الشمالي او بحر بلطيك هي ٢٠ فقط اي انها لا تزيد على قوَّة المانيا . وقوة روسيا مقسومة قسمين ايضاً ثلثاها في بحر بلطيك وثلثها في البحر الاسود ولا امل لها بالجمع بينهما الاَّ برضى الدول الاوربيَّة ولذلك فقوَّة روسيا في البحر الشمالي وبحر بلطيك تعادل قوَّة المانيا فيهما ايضاً

وحتى الآن كانت قوة المانيا ٱلَّتي فرضنا انها تعادل ٢٠ مقسومة قسمين ١٠ منها في البحر الشمالي عرضة لمقاومة قوة فرنسا في ذلك البحر وعشرة في بحر بلطيك عرضة لمقاومة قوة روسيا فيهِ . فاذا نشبت الحرب بين المانيا وفرنسا او بين المانيا وروسيا لم تكن عمارة

المانيا البحرية قادرة ان تقابل عمارة خصيمتها . اما الآن فقد تغيرت الحال بسبب ترعة كيل فاذا نشبت الحرب بين فرنسا والمانيا وذهبت العمارة الفرنسوية لحصر العمارة الالمانية في البحر الشمالي اجتمع قسما العمارة الالمانية في ذلك البحر في اثنتي عشرة ساعة فساويا العمارة الفرنسوية وكذا اذا نشبت الحرب بين روسيا والمانيا وارادت العمارة الروسيَّة ان تحصر العمارة الالمانية في بحر بلطيك فان قسمي العمارة الالمانيَّة يجتمعان في ذلك البحر حالاً ويساويان العمارة الروسيَّة فيهِ . فكأنَّ المانيا قد ضاعفت قوتها البحرية بهذهِ الترعة ألتي انفقت عليها اقل من ثمانية ملايين من الجنيهات وهي لو ارادت ان تضاعف عمارتها حقيقة للزم لها ان تنفق عليها اربعة عشر مليون جنيه على الاقل

ولما نشبت الحرب بين فرنسا والمانيا سنة ١٨٧٠ بعثت فرنسا اسطولها الذي في الاوقيانوس الاتلنتيكي لحصر موانى بحر بلطيك وانت باسطول طولون من البحر المتوسط لحصر موانى البحر الشمالي ولم ترَ في ذلك بأساً لا من قبل انكلترا ولا من قبل ايطاليا . اما الآن فلو نشبت الحرب بينها وبين المانيا لما تيسَّر لها ان تخرج اساطيلها من البحر المتوسط ولا ان تقللها فيهِ الاَّ اذا اتحدت مع ايطاليا وذلك بعيد المنال . ولكنها لو اخلت البحر المتوسط وجمعت كل قوتها البحرية امام موانى المانيا لتعذَّر عليها ان تفعل الآن ما فعلتهُ سنة ١٨٧٠ فان اساطيلها كانت تقدر حينئذٍ ان تختفي بجزيرة هليغولند وتتجهز بالفحم الى اواخر الشتاء لكن ذلك لم يعد ممكناً لها الآن لان هذهِ الجزيرة أُلحقت بالمانيا كما لا يخفى فلا بدَّ لها من ان تحاول اخذ هذهِ الجزيرة وذلك ضرب من المحال ما دامت العمارة الالمانيَّة في الوجود وما دامت الحصون في تلك الجزيرة

واذا تيسر لفرنسا ان تخرج اساطيلها من البحر المتوسط فهي تجري على هذه الصورة : ترسل عمارتين كلاً منهما قدر العمارة الالمانيَّة كلها الى البحر الشمالي والى بحر بلطيك لكن السير في ذينك البحرين امام الشواطىء الالمانيَّة لا يتيسر الاَّ بارشاد ما فيهِ من الطوافات والمنائر والاعلام فاذا نزعتها المانيا كلها وقت الحرب تعذَّر على البوارج الفرنسوية ان تقترب من الموانى الالمانيَّة واذا حصرتها بثاني عمارتها البحرية وهاجمتها بالثلث الآخر فالعمارة الالمانيَّة والجنود الالمانيَّة تقاومها اشد مقاومة وتضطرها ان تأخذ جانب الدفاع بعد ان كانت في جانب الهجوم

وغنيٌّ عن البيان انهُ اذا نشبت الحرب بين فرنسا والمانيا لم تستطع فرنسا ان تنسى ما بينها وبين ايطاليا من العداء ولا ما بينها وبين انكلترا من المناظرة لتخرج عمارتها

كلها من البحر المتوسط ولذلك لم يبقَ لها مطمع بمهاجمة العمارة الالمانيَّة ولا بحصرها فجدير بها ان تنسى ما مضى وتعدل عن مطالبة المانيا بالثار

والبوارج الالمانيَّة لا تقلُّ عن البوارج الفرنسويَّة اتقانًا والبحَّارة الالمانيون ليسوا دون البحَّارة الفرنسويين بل يفوقونهم في انتظامهم ولذلك فاذا تساوى الفريقان فالمرجح ان النصر يكون للالمانيين لا للفرنسويين وقد تقدم ان فرنسا لا تستطيع ان تقابل العمارة الالمانيَّة الاَّ بما يساويها ولذلك فالفوز مرجح لالمانيا لا لفرنسا . واذا فازت المانيا على فرنسا بحرًا فوسائط نقل الجنود عند المانيا اكثر وايسر ممَّا هي عند فرنسا فلا يمضي يومان او ثلاثة حتى تدخل الجنود الالمانيَّة بلاد فرنسا من الشرق والغرب في وقت واحد

واطال الكاتب في هذا الموضوع وذكر اهتمام المانيا بسفنها التجاريَّة وتكثيرها لها وجعلها صالحة للحرب اذا دعت الحاجة الى ذلك . ثم وصف السفن الحربيَّة التي حضرت الاحتفال بفتح ترعة كيل واطنب بمدح السفن الاميركيَّة وفضلها على غيرها من كل وجه وذكر السفن الايطاليَّة بالمدح والاطراء ايضًا وقال ان لبعض رجالها احسن من لبس رجال كل السفن الاخرى ولكنهُ قال ان قليلين يتقون بمهارتهم . واطال في وصف السفن الفرنسويَّة ومدح مدرعةً منها وفضلها على غيرها واطنب بمدح البحَّارة الفرنسويين وحسن انتظامهم ولكنهُ انتقد عليهم خفتهم واقتصارهم على مصاحبة الروسيين دون غيرهم . وقال في الختام ان كل السفن استحانت برؤساء يرشدونها في بحر بلطيك الاَّ السفن الانكليزيَّة فانها لم تستعن بأحد بل اعتمدت على رجالها وحدهم

مضار الامساك وعلاجهُ

بقلم صاحب السعادة الدكتور حسن باشا محمود

لا تقوم حياة الانسان الاَّ بتنفس الهواء النقي وتناول الطعام والشراب الموافقين لهُ . والطعام الذي يوافق الانسان يلزم ان يكون سهل الاكل والهضم والاخراج من الجسم بعد امتصاص الغذاء منهُ . ولا يخفى ان الانسان يجهز اكثر طعامهِ بالطبخ والخبز وان في جسمهِ اعضاء مختلفة تتم طبخ الطعام وهضمهُ وهذه الاعضاء تبتدئ من الفم وتنتهي في المستقيم وهي المسماة بالقناة الهضميَّة ويتصل بها اعضاء مختلفة لتسهيل هضم الطعام وامتصاص الغذاء منهُ